نص مسرحية "أحجية الجزيرة"

"إضاءة خافتة وشاشة معروض فيها سفينة تبحر مع أصوات أمواج ونوارس وأصوات أشخاص، الحوار القادم كله من خلف الستار"

زين : المكان هنا مدهش! منظر البحر المنعش وأصوات الطيور والنسائم الباردة! والأروع أن لا أحد هنا يمكنني تمييزه ومعرفته! واو! وكأني ألقي العالم كله خلف ظهري

نادلة : سعيدون بسماع ذلك عزيزتي، حرصنا في رحلة الاسترخاء هذه أن نوفر كل ما يمكن أن يساعدكم على الراحة والتمتع بالأجواء البحرية

غاية بملل : لن تعجب هذه الرحلة سوى غريبي الأطوار !

زين : ماذا ؟!

غاية : لا شيء!

رغدة بعصبية : المعذرة، هلّا أخفضتما أصواتكما ؟ نحن في رحلة استرخاء في حال نسيتما !

رواء بهدوء وتردد : لا ! لا تختلفن، المهم أن يستمتع الجميع، ما رأيكم أن نتعرف على بعضنا ؟

زين : فلتتعرفن، أما أنا فقد أتيت هنا لأستمتع وحدي

رغدة : ياللوقاحة! كيف تجرئين على قول ذلك ؟

غاية : بالطبع ستجرؤ غريبة الأطوار

زين : لست غريبة أطوار يا..

غاية : أدعى غاية

زين : وأنا زين، أقصد لا يهمّ! كوني من تكونين يا حكم السفينة

رواء : هههههه حسنًا لا بأس، ما رأيكم أن نحزر ما هي وجهتنا القادمة ؟

رغدة : لا أحد يعلم، هذا القبطان لا يملك وجهة

غاية : نحن نقترب من تلك الجزيرة! سنصطدم!

"تضطرب السفينة والإضاءة (تطفأ وتفتح بتكرار) مع أصوات صراخ وتحطم"

"تفتح الإضاءة على الجزيرة وبها الفتيات الأربع مستلقيات"

زين : هذا مؤلم! بل لا يحتمل!

رواء : ما الذي يجري ؟

رغدة : هذا ما كان ينقصني! أن أعيش بقية حياتي في جزيرة!

زين : أين غاية ؟

رغدة : وما يدريني من تكون غاية! أريد الخروج من هنا!

زين : هدئي من روعك، علينا أن نبحث عنها أو ننقذها إن كانت عالقة في الماء

رواء : زين على حق

"زين ورواء يدورون في الجزيرة"

زين : شكرًا لكِ ، أعتذر عن تصرفي الأرعن في السفينة، ما اسمك؟

رواء : أنا رواء ، والغاضبة تلك رغدة، كنا زميلات في بعض محاضرات اللغات القديمة وجمعتنا الصدفة هنا

زين : ما أشد حنقها! أوه! انظري هناك! "يتجهون نحو غاية" إنها حكم السفينة بالفعل! حمدًا لله

غاية : ما الذي حصل ؟ هل أنا على قيد الحياة ؟

زين : للأسف نعم ههههه

رواء : ليس وقتكِ يا زين! لقد اصطدمت السفينة بهذه الجزيرة ويبدو أننا عالقون فيها، حمدًا لله على سلامتكِ يا غاية

تخفت الإضاءة ورغدة تحدث نفسها : الوقت تأخر والظلام حلّ، علي أن أجد مأوى لنفسي أبيت فيه الليلة

"فاصل أطفال"

"في صباح اليوم التالي، مع أصوات عصافير وأمواج، تستيقظ الفتيات ويجتمعن سويًا"

رغدة : والآن وبعد مرور يوم كامل، يبدو أنه لم ينجُ أحد سوانا

زين : ولمَ أنتِ غاضبة ؟

رغدة بعصبية : لست غاضبة!

زين لغاية : سمعتِها! ليست غاضبة

غاية : لم أقل شيئًا :/

زين : المهم.. علينا أن نجد طريقة لنتعايش هنا سويًا و...

رغدة : لا لا لا! لهذا اجتمعنا، كي أخبركم بما دار في ذهني ليلة البارحة، نحن علقنا في هذه الجزيرة الخاوية، ولا حل سوى أن نفترق فيها ويمضي كل منا في طريقه، نحن لا نعرف بعضنا ومن المستحيل أن نتحد! كل منا ابتداءً من هذه اللحظة مسؤول عن نفسه ، نفسه فقط!

زين : ما هذا الهراء ؟ هذا بالطبع لن ينفعنا! علينا أن نتعاون لنخرج من هنا!

رغدة : نخرج ؟ هل جننتِ ؟ لن نخرج من هنا أبدًا! انظري حولك! لا سفن ولا قوارب ولا أخشاب! جدي لقمة عيشك ومأواكِ بنفسكِ عزيزتي، واستعدي لتكملي بقية حياتكِ في جزيرة "تذهب"

زين : رواء، لا بد أنكِ تخالفين هذه الرأي، أليس كذلك ؟

رواء : في الحقيقة... سعدت بلقائك زين.. وداعًا

زين : ماذا؟!! "تلتفت لغاية" غاية، لن تذهبي أليس كذلك ؟

غاية : ولمَ لا ؟

"زين تلقي قلادة غاية"

غاية : قلادتي؟ ماذا تفعل لديكِ يا غريبة الأطوار!

زين : كنت أنتظركِ لتتفقديها ولكنكِ لم تفعلي!

زين لوحدها : هذا بالفعل لن ينجح، لن نخرج أبدًا ما دمنا هكذا! ماذا لو كان كلام رغدة صحيحًا؟ وأنني سوف أكمل حياتي هنا؟ لا لا هذا مستحيل، لا بد من طريقة للخروج من هنا! "بصوت مرتفع" وسأخرج من هنا وأترككم لتجدوا لقمة عيشكم ومأواكم بأنفسكم! "تخرج وتخفت الإضاءة"

غاية : جيد! لا يوجد أحد هنا، علي أن أجد طعامًا! أي طعام! أين جوز الهند والموز الذي أوهمونا أنهما موجودان في كل جزيرة! "تتعثر بحجر" آه! هذا بالفعل ما كان ينقصني! ما هذا؟ "حجر منقوش عليه رسوم" ما الذي كتب هنا ؟ "تتلفت" سأذهب قبل أن يراني أحد رغم أني لم أجد طعامًا

رواء : أشعر بالبرد! ألا يوجد غطاء هنا؟ أو أي شيء أصنع منه غطاءً ؟ تذكرت غطاء رغدة الدافئ! ليتنا لم نفترق، ما ذلك الشيء الغريب هناك ؟ "تجد حجرًا برسوم مختلفة" بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ! طلاسم في حجر ؟! "ترميه" لا ، قد يفيدني في إشعال النار بما أنني لم أجد غطاء "تأخذه"

"أنشودة"

زين لغاية : غاية! استيقظي! اكتشفت أمرًا مهمًا

غاية : وماذا الآن؟ ألم نقل أننا سنفترق ؟ وكيف عرفتِ مكاني ؟

زين : ليس وقته! انظري لهذا الحجر الذي معك، لدي مثله أنا أيضًا

غاية : "تمسك الحجر" لا تحاولي، أعلم أن خلف هذه الحجرة كنز عظيم، وربما لكل حجرة كنز، اذهبي وجدي كنزك

زين : وهل تعتقدين أن الجزيرة توزع كنوزًا على زائريها ؟! هذه أحجية ستساعدنا على الخروج من هنا، لا بد لنا من أن نتحد الآن، لا يوجد لدي أدنى شك في أن رواء ورغدة وجدن بقية الأحجار

غاية : قرار الفرقة كان قرارًا حاسمًا! ولا رجعة فيه يا أنتِ! ألا تفهمين ؟

زين : لا ولن أفهم! "تسحبها من يديها"

زين في وسط الجزيرة : اجتماع عاجل لأهل الجزيرة ، أحضروا معكم أحجاركم ذات النقوش الغريبة

رواء : أنا أملك واحدًا هنا

رغدة : لا أملك حجرًا ، وإن يكن ؟ ما الذي سنفعله بمجموعة أحجار لا تنفع ولا تضر ؟

زين : هنا ثلاثة أحجار بثلاثة نقوش مختلفة، تشكل لنا أحجية قد يمكننا حلها من الخروج من هذه الجزيرة، رغدة، أخبرتني رواء أنكِ درستِ اللغات القديمة ، احزري ما هذه اللغة

رغدة : لا أدري ، تبدو لي لغة مندثرة، قد تكون لغة أهل الجزيرة الأصليين، غالبًا ما يحتفظون برموز لغاتهم على حائط

رواء : وبذكر هذا أشعر أني رأيت هذه النقوش في مكان ما كالحائط

زين : جيد! نحن نتقدم! حاولي التذكر رواء

رواء : نعم! إنها في القسم الآخر من الجزيرة

"تخفت الإضاءة وتشغل على جدار منقوش عليه عدة رسوم"

زين : إذن الحجر الذي كان معي يعني رمز الشجرة

غاية : وحجري يعني الكنز

رواء : وهذا الحجر يعني العين

غاية : لا زلت لا أفهم شيئًا! ما معنى كل هذا؟

رغدة : أعتقد أنه يوجد كنز تحت إحدى الأشجار

غاية : وبالتأكيد لن نحفر تحت كل شجرة كالأرانب! أليس كذلك زين ؟ "بشك"

زين : لا طبعًا لن نبحـ... لحظة ولمَ لا؟

غاية : آها! كنت أعلم بما تفكرين فيه

رواء : هذا مستحيل، الأشجار هنا كثيرة للغاية، ربما يدلنا على الشجرة المطلوبة رمز العين

رغدة : وما علاقة الأشجار بالعين ؟ يبدو أننا عدنا إلى الصفر! وكل هذا كلام فارغ، سأعود إلى حيث كنت

غاية : لحظة! رمز العين! لابد أنه يشير إلى شجرة العوسج!

زين : العوسج ؟ وتناديننى أنا بغريبة الأطوار ؟ :P

غاية : لحسن حظكم أننى ملمة بعلوم النبات، شجرة العوسج معروفة بعلاجها لجميع أمراض العين، ونعم يا زين لا زلتِ غريبة أطوار بالنسبة لي

رواء : وما الذي ننتظره ؟ لنبحث تحت شجرة العوسج!

"تخفت الإضاءة مع أصوات أمواج"

رغدة : ها نحن في رحلة بحرية أخرى، لكنها رحلة نجاة وليست للاسترخاء هذه المرة

رواء : من يصدق أن الكنز كان أخشابًا ومسامير كثيرة بعدما ظننا أن لا حياة على تلك الجزيرة، حمدًا يا ربي على النجاة، وعلى معرفة صديقات رائعات مثلكنّ

غاية : لا بد أنه لغز من إحدى المغامرين القدامى، كان كل شيء يعلوه الغبار، المهم هو نجاتنا

زين : هذه الجزيرة علمتني درسًا، كنتم مخطئين في ظنكم أن النجاة حين يبقى كل شخص وحده، في حين أن مفتاح النجاة الوحيد كان الاستعانة بالله ثم تعاوننا سويًا، كل منا ساعد في حل الأحجية وأوصلنا إلى النهاية

رواء : انظروا! ها نحن نقترب من ميناء المدينة، لقد وصلنا .

غاية : زين، هذه القلادة عربون شكر ، لا تنسي أن تتفقديها دائمًا

زين : أووه لطف منكِ حكم السفينة! شكرًا لك

غاية : هلّا توقفتِ عن مناداتي حكم السفينة ؟

زين : حين تتوقفين عن مناداتي غريبة الأطوار !

"النهاية"